التقارض النحوي في كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان

أ.م.د. إسراء ياسين حسن

كلية التربية والعلوم الطبيعية / جامعة جرموو/ أقليم كوردستان العراق

Israa.yasin@charmouniversity.org

تاريخ الإستلام: ٢٠١٩/٨/٦

تاريخ القبول: ٢٠١٩/١٠/٣٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الملخص :

مصطلح التقارض والتبادل والتشابه، وما أشبه ذلك لا تقع في المفردات اللغوية فحسب، بل تشتمل على الأبواب النحوية ، ولكنها في النحو محدودة الاستعمال، وبخلافها تكون واسعة الاستعمال؛ لأنّها مظهر من مظاهر اتساع اللغة، ومنها التضمين، والحمل على المعنى، والمشاكلة، والاشتقاق، والاشتراك، والترادف، والتضاد، وغيرها من مظاهر اتساع اللغة، وقدرتها على توليد المفردات وعلى العطاء ، وقد استعمل ابن كيسان هذا التقارض في عرضه لأبوابه النحوية بشكل مختصر ومفيد للقارئ ، وفي كتابه سعة وشمولية قد فصَّلها غيره في كتب ذوات أجزاء، في حين اختصرها هو ؛ ليعطينا كتاباً مفيداً ومختصراً، وفيه من التشابه والتبادل في الاستعمال النحوي الذي استخدمه العلماء فيما سبقوه وقد جمع بأسلوبه المختصر جميع الأبواب النحوية بأمثلة مختصرة ونافعة للدرس النحوي .

الكلمات المفتاحية : التقارض النحوي، كتاب الموفقي ، النحو ، ابن كيسان .

Syntactic Loans (Al-Taqaroth) in Ibn Kaysan's Book Al-Muwafaqi in Syntax

Assistant Professor Dr . Israa Yaseen Hassan
College of Education and Natural Science / University of Charmo / Kurdistan Region of Iraq

Abstract

The terms like loans, interchange, similarity, and like wise, do not only fall within the linguistic terms but they also include the syntactic categories. However, in syntax they are of limited number otherwise they are of wide use, because they are aspects of linguistic extension that includes connotation, double -faced meaning, homogeneity , resemblance , conformity, synonyms , antonyms, and the ability to form new words. Accordingly , In Kaysan has used the term Al-Taqaroth
to exhibit his syntactic categories briefly and usefully .In his book, there are capacity and inclusion of those terms when others explained those terms in books. Ibn Keesan summarizes up to give us a useful and brief book in which we have similarity and exchange in the syntactic use. As well as he collects the syntactic categories by using brief illustrations and useful examples of the grammatical lessons.

Keywords: Ibn Kaysan**,** the book of Al-Muwafaqi , the syntactic taqaroth**.**

المقدمة

حينما نقف عند كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان لدراسة ظاهرة التقارض النحوي؛ لا بُدَّ لنا من وقفه مختصرة بين يدي هذا المنجز العظيم المختصر لابن كيسان، وابن كيسان هو: محمد بن أحمد بن كيسان، كنيته أبو الحسن ولقبه ابن كيسان وهو لقب أبيه :(ابن النديم ، ص٨١) (Al Nadem,P Ibn٨١) ، وكيسان كما جاء عند ابن منظور :(اسم للغدر... والرجل كيّس مُكَيَّس : أي : ظريف)(ابن منظور، ج ١٢، ص ٢٠١)(Ibn Manthor,12,P٢٠١) والظريف هو مأخوذ من الظرف والظرافة وهي التصرف بلباقة وحكمه وربما انتقل منه معنى الغدر لما في الظرافة من ذكاء وفطنه .توفي سنة (٢٩٩هـ) على الأغلب، وقد كان تلميذًا للمبرد المتوفى سنة (٢٨٥هـ) البصري المذهب وكان تلميذًا أيضاً لثعلب الكوفي المتوفى سنة (٢٩١هـ) وأبي اسحاق الزجاج البصري المتوفى سنة (٣١١هـ)، ولادته على الأرجح في بغداد (الحموي ، ١٩٦٥،ج٢،ص ٢٣٧)(Hamawe Al ,٢٣٧P,١٩٦٥,٢) وقد جمع ابن كيسان بين المذهبين البصري والكوفي ، ويبدو أنّ جمعه بين هذين المذهبين يرجع إلى أخذه من علماء المدرستين، فضلاً عن سكنه في بغداد، ويبدو أنّ جمعه لآراء هاتين المدرستين يُعدُّ بداية لتأسيس المذهب البغدادي التي ظهرت بوادره فيما بعد من خلال العلماء الذين أتوا بعده ، ويعدُّ كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان من الكتب المُختصرة جداً في النحو .

التقارض لغة :التبادل، ومنه قول ابن منظور: (وهم يتقارضون الثناء بينهم، ويقال للرجلين : هما يتقارضان الثناء في الخير والشر يتجازيان.... فالتقارض في المدح والخير خاصة ، والتقارض إذا مدحه أو ذمَّه وهما يتقارضان الخير والشر)(ابن منظور،ج١١،ص ١١٢) (Ibn.Manthor,١١,١١٢P) و(التقارض التبادل) (مجمع اللغة العربية،ج١، ص٧٢٧)(Arabic Language Complex,1,٧٢٧P) .

التقارض اصطلاحًا: أن تعطي كلمة حُكمًا يختص بها إلى كلمة أخرى لتعامل معاملتها كما يختص بها إلى الكلمة الأولى لتعامل معاملتها أيضًا (عبد الله،١٩٨٣،ص٢٣٤) (Abdulla, ١٩٨٣, P٢٣٤).

وهدفي من هذا البحث هو دراسة التقارض النحوي (التشابه النحوي ، التبادل النحوي) وهو إجراء أحد اللفظين مجرى اللفظ الآخر من حيث العمل وعدمه، أو التبادل، والتشابه في عمل الأدوات النحوية والحالات الإعرابية التي تحمل الطابع نفسه في الاستعمال النحوي، وكيف استطاع النُّحاة أن يضعوها في قالب واحد عند كلامهم عليها، ولا سيما أنّ كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان امتاز بالاختصار النافع ، إذ جمع فيه الألفاظ التي تقع تحت باب الرفع والنصب والجزم وغيرها جمعها جميعاً في مكان واحد ، وهذا يدلُّ على حكمته في عرضه لهذه الموضوعات .

وقد قسمت الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول : التقارض بين اللفظين في الاحكام الإعرابية

المبحث الثاني : التقارض بين اللفظين في الشكل والهيأة

المبحث الأول : التقارض بين اللفظين في الاحكام الإعرابية :

ونقصد بهذا المبحث هو إقامة علاقة تبادل بين لفظين مختلفين يحملان معنيين متشابهين، ومن ذلك :

١- **التقارض بين (إلاَّ) وأدوات الاستثناء** الأخرى مثل: (غير، وسوى، وخلا، وما عدا، ولا يكون، وعدا): وقد نجد إن هذا التقارض قد جاء عند العلماء، مثل سيبويه، إذ قال: (فحرف الإستثناء (إلاّ). وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاَّ فغَيْرٌ ، وسوى، وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاَّ، (فلا يكون ، وليس ، وعَدَا ، وخَلاَ. وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى، وخلا في بعض اللغات)(سيبويه، ٢٠٠٤،ج ٢، ص٣٠٩)(٣٠P,Sebueh,2).

وعند النظر في هذه الأدوات عند ابن كيسان نجده يقول : (الحروف التي يستثنى بها عشرة : إلاَّ، وغير، وسوى، وما خلا، وما عدا، وليس، ولا يكون، وحاشى، وخلا، وعدا .....وغير تخفض ما بعدها ويكون إعرابها مثل إعراب ما بعد إلاَّ وكذلك (سوى) و(خلا) و(ماعدا) و(ليس) و(لا يكون) و(عدا) ينصب ما بعدهن ابداً و(حاشى) و(خلا) يخفضان ما بعدهما ويجوز النصب بهما أيضاً)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص١٢١)(Ibn ١٢١P,Kesan,1975) ومن هذا التقارض الحاصل بين (غير) وتشبيها بإلاَّ في الاستثناء وكما إنّه إلاَّ يجوز أن يأتي بعدها الاسم مجروراً كذلك (غير) أتى بعدها الاسم مجروراً وأخذت معنى الاستثناء من (إلاَّ) وكذلك التقارض الحاصل بين إلاَّ الاستثنائية وأدوات الاستثناء الأخرى وهن : (سوى وخلا وما عدا وليس ولا يكون وعدا فكما إن (إلاَّ) تنصب ما بعدها فهذه الأدوات تنصب ما بعدها فضلاً عن معنى الاستثناء الذي كسبته من (إلاَّ) وكذلك الأدوات حاشا وخلا تأخذان معنى الاستثناء من إلاَّ (كما) إنهما يشتركان مع إلاَّ في مجيء ما بعدها منصوباً أو مجروراً ، والدليل على ذلك أنّ (خلا) : (تستعمل حرفاً وفعلاً في الاستثناء، فتكون حرفاً إذا انخفض ما بعدها ويكون فعلاً إذا انتصب ما بعدها)(ابن عصفور،ج١، ص٤٩٤)(Ibn ٤٩٤P,Asfor,1).

٢- **التقارض بين (حتى) وحروف الجر :**

(حتى) أداة تدل على انتهاء الغاية حالها حال (إلى) (إلاَّ) أن (إلى) أمكن في ذلك من (حتى) تقول : (سرتُ إلى نصف الليل ، وسار زيدٌ إلى الصباح) ولا يُجرُّ بحتى إلاَّ آخر أو متصل بآخر كقوله تعالى : "سلامٌ هي حتى مطلع الفجر"(سورة القدر، آية٥)(Sort Al Kader,A٥)) (ابن الناظم ،٢٠٠٣، ص١٤١)(Al Ibn

١٤١P,nazm,2003) وقد ذكرها ابن هشام قائلاً: (وتنفرد في انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو: (سرتُ حتى أدخلها) وذلك بتقدير حتى أنْ أدخلُها، وأنّ المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ، ولا يجوز سرت إلى أن أدخلها، وإنما قلنا إنّ النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفسها، كما يقول الكوفيون، لأنّ حتى قد ثبت أنّها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال ، وكذا العكس)(ابن هشام ، ١٩٨٥، ص١٦٨– ١٦٩)(Ibn Hesham,1985 P,١٦٨ –١٦٩) .

وقد ذكر الرَّماني مجيء (حتى) الجارة والناصبة بقولة:(جارة نحو قولك قمت حتى الليل ومنه قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر).... وناصبة للفعل نحو (سرت حتى أدخل المدينة) بمعنى سرت إلى أن أدخل المدينة وتقول صليت حتى أدخل الجنة بمعنى صليت كي أدخل الجنة فهي تنصب بمعنى إلى أن، وكي)(الرُّماني،١٩٨٤،ص١٤٨١٤٩)(Rumany Al, ١٩٨٤, P148–١٤٩) .

و(حتى) من الأدوات التي تتقارض مع حروف الجر ومع (ان الناصبة) إذ تأتي حاملة معنى الجر وحاملة معنى النصب أيضًا، كما جاء ذلك عند ابن كيسان بقوله : (حتى إذا كانت غاية خفضت الأسماء ونصبت الأفعال المستقبلية تقول : (سرت حتى أدخل المدينة) ، اي : إلى أن دخلتها ، فإن جعلت ما بعدها حالاً رفعت الفعل بعدها . ويكون بمنزلة (كي) إن حذفتها لم يفسد الكلام ، وإن ادخلتها كانت فضلة كقولك : عمَّا قليل ، أي : عن قليل)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص١٢٣)(Ibn Kesan,1975, P١٢٣).

وهذا التقارض الذي حدث بين (حتى) و(إلى) في حملهما المعنى نفسه وهو انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية واستعملهما حرفا جر، فضلا عن الاستعمال الآخر لهما وهو النصب .

٣– التقارض بين (إن) و(ربَّ) :

في الحقيقية إن (إن)و(ربَّ) يشتركان في كون دخول (ما) عليهما)وإذا زيدت (ما) بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن تهيئها للدخول على الجملة الفعلية ، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى) (ابن هشام ،١٩٨٥،ص١٨٢)(Ibn Hesham,1985 P,١٨٢) . وهذا يخص (ربَّ)

التقارض الذي يحدث في باب (إن)، و(ربَّ) إذ يتقارضان فيما بينهما في دخول (ما)عليهما ، وفي الاولى (إن) تُلغى نصبها وفي الثانية (ربَّ) تلغي جرها، ومن ذلك ما جاء ابن كيسان قائلاً : (وتكون (ما) حرفاً بغير العامل فيسقط عمله كقولك : إنَّ زيداً قائمٌ نصبت (زيداً) بأن ، فإذا قلت: إنَّما زيدٌ قائمٌ) أبطلت (ما) عمل (إنَّ) وكذلك (رُبَّ) تخفض النكرة و(زيداً) فإذا قلت: ربَّما يقومُ زيدٌ ، أبطلت (ما) (رُبَّ) ورُفع بعدها كُلَّ شيء أو نصبت بما تنصبه وكذلك لعلما وكأنما)(ابن كيسان ،١٩٧٥،ص١٢٢)(Ibn Kesan,1975, P١٢٢). والتقارض الذي حدث بين (رُبَّ) و(إنّ) وهو دخول (ما) عليهما وإبطال عملهما وهو النصب ما بعد (إنَّ) والخفض بعد (رُبَّ) . وقد أيدَّ هذا التقارض كثير من العلماء وبنوا أراءهم عليه ممَّن سبقوا ابن كيسان ومن جاءوا بعده ومنهم ابن السرَّاج إذ قال :(وكذلك (رُبَّما) تقول: (رُبَّما يقومُ زيدٌ) لولا (ما) لما جاز أن يلي (رُبَّ) فِعلٌ ومن ذلك (بعدَ ما) قال الشاعر:(مرار الفقعسي، الشرَّاب

،٢٠٠٧، ج ٢، ص١٤٠، والبيتوشي، ص٥٢٠)(fakasey Al Marar, Al sharab,2007,2 ,١٤٠P,Al (Petoshy,p:520

أَعلاقَةً أُمَّ الوُلَيّدِ بَعْدَمَا أَفنانُ رأسِكَ كالشِّهَابِ المُخْلِس

(ابن السراج ،١٩٨٨،ج ٢، ص٢٥٨)(Al Sarag,1988,2 Ibn, ٢٥٨P)

وكذلك: (إذا اتصلت (ما) غير الموصولة بـ(إنّ) وأخواتها كفتها عن العمل إلا ليت فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال فتقول إنما زيد قائم ولا يجوز نصب زيد) (ابن عقيل، ١٩٨٠، ج١، ص٣٧٤)(Akeel,1980,1 Ibn, ٣٧٤P) ، وذلك لأن: (لمّا كفتها عن العمل) ارتفع الاسم الذي كان منصوباً بعدها فصار ارتفاعه بالابتداء، فقلت : (إنَّما زيدُ قائمٌ) و(علمتُ إنَّما زيدٌ قائمٌ) و(كأنَّما زيدٌ قائمٌ) وكذلك باقيها وقد يجوز أن تعتقد إنما زائدة لا كافه وإذا اعتقدت ذلك بقيت هذه الحروف على حالها فقلت : (كأنَّما أخاك قائمٌ) و(لكنما أخاك قائمٌ) و(ليتما أخاك قائمٌ) و(لعلما أخاك قائمٌ) وهو في هذه الأربعة أعني النصب وزيادة (ما) أحسن منه في (إنّما)، لأنّ هذه قد غيَّرت معنى الابتداء فقوي معنى النصب فيها ومعانيها كلها كمعانيها إذا لم يكن معها (ما) ألا أنها (بما) أقوى تأكيداً وأقوى في المعنى الذي يختص به)(ابن بابشاذ،ص١١٧)(Babshath Ibn, ١١٧P)

أي أن (ما) الداخلة على (إنَّ) يكون معناها أكثر قوة من غيرها .

وقد اختلفوا في التأكيد لـ (ما) الداخلة على (أن) بقولهم : وإذا دخلت (ما) على (أن) فإنها تعني التأكيد على أن لا قائم إلاَّ زيد ومنه (قولُهم إنَّما زَيْدٌ قائِمٌ بمنْزِلَةِ أنّ الشَّأْن زَيْدٌ قائِمٌ فهو يَحْتَمِلُ العُمُومَ كما يَحْتَمِله إنَّ زيْداً قائِمٌ وعنْدَ الأكْثَرين يَنْقُلُ المَعْنى مِن احْتِمالِ العُمُومِ إلى مَعْنى الحَصْر ، فإذا قيل : إنَّما زَيْدٌ قائِمٌ ، فالمَعْنى لا قائِم إلاَّ زَيْد) (الحسيني ،٢٠٠٦،ج ٤، ص٥١٥) (Husene,2006,4 Al, ٥١٥P). ويبدو أن (ما) الداخلة على (إنَّما) تزيد في تأكيد الحدث فضلاً عن إبطال عمل (إنَّ) وهو النصب .

٤– تقارض حروف الجر (الواو والباء والتاء) مع حروف القسم :

التاء المفردة تكون على أنواع وإذا جاءت حروف جر بمعنى القسم فتكون محركة : (في أوائل الأسماء ... فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى ، وربما قالوا " تَربِّي" و" تَربِّ الكعبة" و" تالرَّحمن" قال الزمخشري في "تالله لأكيدنَّ أصنامكم"(سورة الأنبياء ، آية١٥٧)(Al Anby,A Sorat١٥٧) : الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من الواو، وفيها زيادة معنى التعجب) (ابن هشام ،١٩٨٥،ص١٥٧)(Hesham,1985 Ibn, ١٥٧P) .

وقد اشار إلى هذا الكلام ابن السراج قائلاً : (أدوات القسم والمقسم به خمس : الواو والباء والتاء واللام ومن فأكثرها الواو ثم الباء وهما يدخلان على محلوف تقول : والله لأفعلن وبالله لأفعلن فالأصل الباء كما ذكرت لك ألا ترى أنك إذا كنيت عن المقسم به رجعت إلى الأصل فقلت : به آتيكَ ولا يجوزوه لا آتيكَ ثم التاء وذلك قولك : تالله لأفعلن ولا تقال مع غير الله قال الله : " وتاللهِ لأكيدنَّ أصْنَامَكُمْ " (سورة الأنبياء ، آية١٥٧)(Al Sorat ١٥٧Anby,A) وقد تقول : تالله وفيها معنى التعجب وبعض العربِ يقول في هذا المعنى فتجيء باللامِ ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب)(ابن السراج ،١٩٨٨،ج١، ص٤٣)(Sarag Al Ibn, ١٩٨٨, ١, ٤٣P) وابن السرَّاج يؤكد بأن الباء اصل حروف الجر .

ويحدث تقارض بين حروف الجر التي تأتي بمعنى القسم وهي: الواو والياء والتاء ، كما أشار إليهن ابن كيسان بمجيئهن بمعنى مشترك في باب حروف القسم قائلاً: (الواو والباء والتاء وهن يخفضن كقولك : والله وبالله وتالله : الواو والياء تدخلان على كل الأسماء والتاء لا تكون إلاَّ في الله عزَّ وجلَّ وحدها) (ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٢٢)(Kesan,1975 Ibn,122P)

وكما هو واضح من كلام ابن كيسان إن هذا التقارض في استعمال هذه الحروف أحدها مكان الآخر في القسم ولا سيما الواو والباء إذ تدخلان مع كل مقسم به ويشتركان في دخولهما مع التاء على اسم الله تعالى ، ولكن التاء منفردة في دخولها عليه . وهذا يعني أن الاسم يتميز أيضًا [عن الفعل والحرف] بدخول حروف القسم عليه نحو : (والله وبالله وتالله)(آل مبارك ،٢٠٠٦،ص٥)(Al Mubark,2006,5P) .

وقد أيدَّ رأي ابن كيسان كثير من العلماء الذين أتوا بعده ومنه قولهم : تقول : (واللهِ لأفعلنَّ ، وتاللهِ لأفعلنَّ وتُبذل التاء من الواو ولا تدخل من المُقسم به إلاَّ في (الله) وحده ، وذلك قولك : " وتاللهِ لأكيدنَّ أَصْنَامَكُمْ" وإنَّما امتنعت من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء والواو، لأنَّها لم تدخل على الباء التي هي الاصل ، وإنَّما دخلت على الواو الداخلة على الباء ، فلذلك لم تتصرَّف) (المبرَّد ،٢٠١٠،ج ٢، ص٣٢٠)(Al Mubaraad,2010,2, 320P). وإن الواو في القسم بدل من الباء والخفض يقع بالواو دون الباء والدليل على ذلك أنه يحسن أن تدخل على واو القسم واو العطف كما تدخل على الباء فتقول : ووالله لأفعلن ، كما تقول : وباللهِ فدلَّ على أنها بمنزلة الباء ... وأما الباء فهي بدلٌ من الواو(ابن الورَّاق، ص٣٠١–٣٠٢)(Waraakm Al Ibn, 301P –302). ومن رأي ابن الوَّراق هذا يتبين التبادل والتقارض في استعمال الواو في القسم مكان الباء .

٥– تقارض الادوات (أن واللام ولا وما) في جواب القسم :

وتتقارض الأدوات (ان واللام ولا وما) في كونهما يأتيان في جواب القسم وأشار إلى ذلك ابن كيسان قائلاً : (وجواب القسم بأن واللام ولا وما : والله ما زيدٌ بقائم ووالله لا قامَ زيدٌ ولا يقومَ زيدٌ ووالله ليقومن زيدٌ ولقائمٌ زيدٌ ووالله إن زيداً لقائمٌ ، ووالله لزيدٌ خيرٌ منك).

(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٢٢)(Kesan,1975 Ibn ,122P)

ومنه لام القسم، نحو علمت والله ليقومنّ زيد. وقول الشاعر(لبيد بن ربيعه ،الشرَّاب ، ٢٠٠٧، ج ٣، ص٢٤) (rabeeah,Al bn labeed ,SHrab,2007,3 ,24P):

ولقد علمت لتأتينَّ منيتي إنّ المنايا لا تطيش سهامها

(الشافعي،ج ٢،ص٦٥٧)(Al SHafee,2 ,657P)

ولا بُدَّ أن نعرف أنّ لام القسم عند دخولها للقسم فإن الفعل بعدها تتصل به النون ومنه قولك : (واللهِ لَيَقُومَنَّ زَيدٌ ، إذَا أَدْخَلُوا | لامَ القَسَمِ على فِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ أَدْخَلُوا في | آخِرِه النُّونَ شَدِيدَةً أو خَفِيفَةً لتَأْكِيدِ الاسْتِقْبَالِ وإخْرَاجِهِ عن الحَالِ) (الحسيني ،٢٠٠٦،ج٣٣، ص٤٥٤)(Al Husene,2006,33 ,454P) .

(إنْ ولا) النافيتين في جواب قسم ملفوظ أو مقدَّر نحو : علمتُ والله أن زيدٌ قائمٌ ، وعلمت أن زيدٌ قائمٌ ، وعلمتُ والله لا زيدٌ في الدار ولا عمرو ، وعلمتُ لا زيدٌ في الدار ولا عمرو و(لام ابتداء) او لام جواب قسم نحو قوله تعالى : " ولقد عَلِمُوا لمن اشتراه(سورة البقرة ، آية ١٠٢)(Al Bakarah,A102 sorat) " (الصبَّان ، ج٢، ص٤١)(Al Saban,2 ,41P).

المبحث الثاني : التقارض بين اللفظين في الشكل والهياة :

١- التقارض بين الاسماء والأفعال

أ- التقارض بين الاسماء والأفعال في الحركات والعلامات الإعرابية (الرفع) :

عندما ذكر ابن كيسان الرفع في كتابه فإن حالات الرفع جميعها ذكرها في موضع واحد فقط للأسماء والأفعال ليشير بذلك إلى تقارض الحالات النحوية التي تأتي على شاكلة الرفع ، ولأن كتاب ابن كيسان تميز بالاختصار لذا فقد جمع كل حالات الرفع في الأسماء والأفعال مع بيان أن الضم يكون في الأفعال والأسماء ، ففي الأسماء في المبتدأ وخبره وفي الأفعال في الفعل المضارع ، أما علامة الرفع وهي الواو فتكون في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم الذي يذكره بمصطلح (الجمع على هجائين). وقد قسمها كالآتي :

- الضمة :

قال ابن كيسان فيها: (فالضمة ففي أكثر الأسماء والأفعال نحو: زيدٌ وعمروٌ وصاحبك ورجالٌ ويقومُ ويعلم)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص١٠٦)) (Ibn Kesan,1975, P١٠٦) وقد أيدَّه ابن عصفور في رأيه هذا قائلاً : (فالضمة علامة الرَّفع فيما بقي من الأسماء والأفعال المُعربة فترفع الاسم إذا كان فاعلاً ومفعولاً لم يسمَّ فاعله ومبتدأ او خبر مبتدأ أو اسم كان وأخواتها أو اسم (ما وأُختيها : لا ولات أو خبر (إنَّ) وأخواتها أو تابعاً لمرفوع نعتاً أو عطفاً أو تأكيداً أو بدلاً وترفع الفعل إذا لم يدخله ناصب ولا جازم)(ابن عصفور، ج١، ص٤٨)(Ibn Asfoor,1, P٤٨)

- الواو :

علامة رفع للأسماء الخمسة ولجمع المذكر السالم وقد ذكرها ابن كيسان قائلاً: (واما الجمع الذي على هجائين فقولك : المسلمون والزيدون والصالحون والقائمون . وإنَّما سُمي جمعاً على هجائين ، لأنه في الرفع بالواو وفي الخفض والنصب بالياء ، فتقول : بنون وبنين وعشرون وعشرين) (ابن كيسان ، ١٩٧٥،ص١٠٦)) (Ibn Kesan,1975, P١٠٦ ، واشتمل مفهوم الجمع على هجائين الجمع بالواو والياء .

وقد قال السخاوي عن هذا الجمع: (ويسمى جمع السلامة وجمع الصحة لسلامة بناء الواحد فيه وصحته، ويسمى الجمع على هجائين ، لأنه مرة بالواو ومرة بالياء) (السيوطي ، ج١، ص٣٧)(Al Suyote,1, P٣٧) وقال الحريري أيضاً : (الجمع بالواو والنون يختص في غالب الأحوال بذكور من يعقل ، ويسمى الجمع الصحيح والجمع السالم ، لأنه تارة يكون بالواو وتارة يكون بالياء)(الحريري، ص٣٢)(Al Harery, P٣٢) .

وكما نعرف إن جمع المذكر السالم الذي جاء عنده بهذا المصطلح ذكره مرفوعاً بالواو ومنصوباً ومجروراً بالياء وقد سبقه إليه علماء النحو في ذلك ، قال الفرَّاء عن (عليِّن) في قوله تعالى : "لفي عليِّين"(سورة المطففين ،آية١٨)(A18, Mutfefen Al sorat) . يقول القائل : كيف جمعت (علِّيون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ، فإن العرب إذا جمعت جمعاً لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، والمذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحده ولا أثناه ... عشرون وثلاثون إذ قيل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك عليُّون .

(الفرَّاء ،٢٠٠٢،ج ٣، ص٢٤٧)(Al Faraa,2002,3, P٢٤٧)

وقد أيدَّ ابن عصفور رأي ابن كيسان قائلاً :(والواو تكون للرفع في الأسماء الستة وهي : أبوك وأخوك وحمُوكَ وفُوكَ وذو مالٍ وهنُوها ، وهي جمع المذكر السالم نحو : (جاءني الزيدون والعَمْرونَ) والسالم ما سلم فيه بناء الواحد من زيادة أو نقصان أو تغيير حركة) (ابن عصفور ،ج ١، ص٤٨)(Asfoor,1 Ibn, ٤٨P) .

– الألف :

علامة الرفع للمثنى ، وقد قال ابن كيسان: (وأما الرفع في الاثنين فعلامته الالف ولا يكون في شيء غير ذلك نحو قولك : رجلان وغلامان والعمران والزيدان) .

(ابن كيسان ، ١٩٧٥، ص١٠٦)(Kesan,1975 Ibn, ١٠٦P)

وقال عنها استاذه المبرّد : (وأمَّا الألف فإنها علامة الرفع) (المبرَّد، ٢٠١٠،ج ١، ص٥) (Al Mubarad,2010,1, ٥P)) وأيدَّ ابن عصفور رأي ابن كيسان قائلاً : (فالألف تكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة نحو : (جاءني رَجُلان وغلامانِ) (ابن عصفور، ج ١، ص٤٨)(Asfoor,1 Ibn, ٤٨P).

–النون :

علامة رفع للأفعال الخمسة ، وقد قال عنها ابن كيسان :(وأما النون فيكون في خمسة امثلة من الافعال المستقبلية ولا يكون في شيء غير ذلك ، وهو قولك للمرأة : أنتِ تفعلين وأنتما تفعلان وهما يفعلان وأنتم تفعلون وهم يفعلون ، علامة الرفع ثبات النون لا يكون الرفع بشيء غير ما ذكرنا)(ابن كيسان ،١٩٧٥،ص١٠٦)(Ibn Kesan,1975, ١٠٦P) . وأن النحويين استعملوا مصطلح المستقبل في الأزمنة وأرادوا به الفعل المضارع إذا دلَّ على الاستقبال وفعل الأمر(الخامس ،١٩٧١،ص٥٥٣)(Al kames,1971, ٥٥٣P) .

قال سيبويه عن هذه النون : (وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف الإعراب إذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم) (سيبويه ،٢٠٠٤،ج ١، ص١٩)(Sebaweeh,2004,1, ١٩P) .

وقال ابن مالك عن هذه النون : (وتنوب النُّون عن الضمَّة في فعل اتَّصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة مكسورة بعد الألف غالباً ، مفتوحة بعد أُختيها ، وليست دليل إعراب)(ابن مالك ،١٩٦٧، ص٨)(Ibn Mallek,1967, ٨P). فالنون تكون علامة للرَّفع في كل فعل مضارع اتصل به ضمير الأثنين أو علامتهما أو ضمير الواحدة المخاطبة ، أو ضمير جماعة المذكرين العاقلين ، أو ما أجرى مجراهم ، أو علامتهم ، نحو قولك: الزيدان يقومان ،ويقومان الزيدان ، وأنت تقومين ، والزيدون يقومون ، ويقومون الزيدون ، والبراغيث يأْكُلُونّني ، ويأْكُلُونّني البراغيث .

(ابن عصفور،ص٧١ ، وابن عصفور ،ج١، ص٤٧–٤٨)(Asfoor Ibn, ٤٧P ,Ibn Asfoor,1,٧١P ,٤٨– ٤٧)

وقد اشترك فيما مضى الرفع بين الاسماء والافعال كما اختصرها لنا ابن كيسان فشمل من الاسماء : النكرة والمعرفة والاسماء والخمسة وجمع المذكر السالم والمثنى ومن الافعال شمل الفعل المضارع والأفعال الخمسة .

ب– التقارض بين الأسماء والأفعال في الحركات والعلامات الإعرابية (النصب) :

تقارض النصب في الأسماء والأفعال وشمل هذا التقارض :

١– النصب بالفتحة وهو أشهر أنواع النصب عند النُّحاة وقد ذكره ابن كيسان قائلاً : (وأما النصب في الأسماء والأفعال فيكون خمسة أشياء بالفتح والألف والياء والكسر وبحذف النون والفتح يكون في أكثر الكلام نحو قولك: رأيتُ زيداً وعمراً وعبد الله)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص٩) (Ibn Kesan,1975 ,٩P). وقال ابن مالك: (وانصب

بفتحة)(ابن مالك ،١٩٦٧،ص٨) (Malek Ibn, ١٩٦٧, ٨P) .وقد أيدّه في كلامه هذا ابن عصفور قائلاً: (وللنصب خمس علامات : الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون ، والفتحة تكون علامة النصب فيما بقي من الاسماء والأفعال المُعربة فتنصب الاسم إذا كان مفعولاً به او مفعولاً فيه أو معه او من أجله ، أو مفعولاً مطلقاً ، أو تمييزاً ، أو حالاً أو استثناء او خبر (كان) وأخواتها او خبر (ما) وأختيها أو اسم أن وأخواتها او منادى او تابعاً لمنصوب أو نعتاً أو عطفاً أو تأكيداً أو بدلاً .

(ابن عصفور ،ج ١، ص٤٨ ٤٩)(Asfoor,1 Ibn, ٤٨P–٤٩)

٢- النصب بالألف : ويكون في الأسماء الخمسة ، وقد ذكرها ابن كيسان قائلاً : (وأما الالف ففي الأسماء الخمسة التي رفعها بالواو ، نحو قولك : رأيتُ أبا عمرو وأخا زيدٍ وفا محمدٍ وحما خالدٍ وذا مالٍ)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص٩)(Kesan,1975 Ibn, ٩P). فالألف تكون علامة للنصب في الأسماء الستة وهي : (رأيتُ أخاك) و(أباك وحَماكَ) و(فاك) و(ذا مالٍ) و(هَنْاها) .

(ابن عصفور ،ج ١، ص٤٨)(Asfoor,1 Ibn,٤٨P)

٣- النصب بالياء في جمع المذكر السالم والمثنى : وقد سمَّى ابن كيسان المثنى بعبارة الأثنين وجمع المذكر السالم بالجمع على هجائين كما سبق لنا ذكره قائلاً :(واما الياء ففي الاثنين والجمع الذي على هجائين نحو قولك : رأيتُ رجلين وغلامين والزيدين والعمرين ، وكذلك الجمع : رأيتُ مسلمين وقائمين وصالحين)(ابن كيسان ،١٩٧٥،ص٩)(Kesan,1975 Ibn, ٩P).

وقد سبقه استاذه المبرَّد بالكلام عن الياء للمثنى والجمع قائلاً : (فإذا كان الاسم مجروراً او منصوباً، فعلامته ياءٌ مكان الألف ، وذلك قولك : رأيتُ الرجلين ، ومررتُ بالرجلين ... ويكون فيه في الجر والنصب ياء مكان الواو ويستوي الجر والنصب في هذا الجمع ، كما استويا في التثنية ، لأنَّ هذا الجمع على حدَّ التثنية ، وهو الجمع الصحيح)(المبرَّد، ٢٠١٠،ج ١،ص٥)(Al Mubard,2010,1, ٥P) ..كما أيدَّ هذا الرأي ابن عصفور قائلاً عنه :(أما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية وجمع المذكر السالم نحو : (رأيتُ الزَيَديْنِ والزَيدينَ)(ابن عصفور، ج ١،ص٤٨، وابن عصفور، ص٧٢)(Asfoor,1 Ibn,٤٨P;Abn Asfoor,٧٢P).

٤- النصب بالكسر في جمع المؤنث السالم : وقد سمَّاه ابن كيسان بجمع التأنيث فقال :(وأما الكسر فيكون في جمع التأنيث إذا زيد في آخر الاسم الالف والتاء ولا يكون الكسر علامة النصب إلاَّ في هذه التاء ، وذلك قولك : رأيتُ مسلمات وصالحات والهندات والاخوات ، تكسر التاء في النصب)(ابن كيسان،١٩٧٥، ص٩)(Ibn Kesan,1975, ٩P) .وإن مصطلح جمع التأنيث وكما عبَّر عنه ابن كيسان إذا زيد في آخر الاسم الألف والتاء فقال عنه السيوطي : (وذُكُر الجمع بألف وتاء أحسن من التعبير لجمع المؤنَّث السالم ، لأنه لا يُفرق بين المؤنَّث كهندات والمذكر كأصطبلات).(السيوطي ،٢٠١٠،ج ١، ص٤٠٥)(Al Seuty,2010,1, ٤٠٥P)

وقد قال المبرَّد عن هذا الجمع : (فإذا أردت نصبه وجره : مسلمات ، يستوي الجر والنصب كما استويا في (مسلمين) ، لأن هذا في المؤنث نظير ذلك في المذكر).

(المُبرَّد،٢٠١٠،ج ١، ص٦-٧)(Al Mubard,2010,1, ٦P–٧)

وقال ابن عصفور : (والكسرة تكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم ، ونعني بالسالم ما سلم فيه بناء الواحدة ، نحو : (رأيتُ الهنداتِ) و(أكرمتُ الزينباتِ)(ابن عصفور، ص٧٢)(Asfoor Ibn, ٧٢P).

٥- النصب بحذف النون في الأفعال الخمسة : وقد سمَّاها ابن كيسان بالأمثلة الخمسة قائلاً : (واما حذف النون ففي الامثلة التي علامة الرفع فيها ثبات النون ، نحو قولك : لن تفعلي ولن تفعلا ولن يفعلا ولن تفعلوا وسقوط النون علامة النصب ولا يكون النصب في شيء من الكلام إلاَّ بما ذكرنا)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص٩)(Ibn Kesan,1975, P٩).

وقد سبقه سيبويه قائلاً عن هذا الحذف : (ووافق النصب الجزم في الحذف كما وافق النصب الجرَّ في الأسماء ، لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء ، والأسماء ليس لها في الجزم نصب ، كما أنه ليس للفعل في الجر نصب ، وذلك قولك : هما يَفْعَلانِ ، ولم يَفَعَلا، ولن يَفَعَلاَ)(سيبويه ،٢٠٠٤،ج١، ص١٩)(Sebaweh,2004,1P١٩) .

وقد تابع سيبويه ابن مالك قائلاً: (وتحذف جزماً ونصباً ولنون التَّوكيد)(ابن مالك ، ١٩٦٧، ص١٠)(Ibn Malek,1967, P١٠)، ويشير بذلك إلى أن حذف النون علامة للنصب فيها، وقال ابن عصفور: (وحذف النون يكون علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبوت النون نحو: (لَنْ تَفْعَلاَ) و(لَنْ تَفَعْلي) و(لنْ تفعلُوا) (ابن عصفور، ج ١، ص٤٨)(Asfoor,1 Ibn, P٤٨) ، ويقصد بذلك الأفعال الخمسة .

قال الفاكهي في سبب هذه التسمية وهي خمسة أمثلة: (يعني أن خمسة أمثلة من الأفعال يكون حذف الطرف، أي : الأخير منها علامة لنصبها ، وهي المضارع المتصل به ضمير اثنين المخاطب أو غائب نحو: أنتما تضربان ، والزيدان يضربان أو ضمير جمع كذلك نحو: أنتم تضربون والزيدون يضربون، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: أنت تضربين، فهذه الأمثلة ثلاثة في اللفظ وخمسة في التقدير ... يعني أن هذه الأمثلة تنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة)(الفاكهي، ص٢٠٢-٢٠٣)(Fakhy Al, P٢٠٢-٢٠٣).

ممَّا سبق يتضح ان ابن كيسان يجمع الحالات التي يشترك فيها النصب في الأسماء والأفعال وتشمل الاسم الصريح (العلم) والاسماء الخمسة وفي نصب المثنى وجمع المذكر السالم وتحدث عن حالة نصب جمع المؤنث السالم بالكسرة بدل الفتحة وتحدث عن حالة النصب في الافعال مشيراً بذلك إلى حالة النصب في الأفعال الخمسة .

ج- التقارض بين الأسماء وحروف الجر في الحركات والعلامات الإعرابية (الجر) :

ويحدث التقارض بين الاسماء وحروف الجر ويشتركون بالجر ونرى هذا واضحاً في كلام ابن كيسان وجمعهما في مكان واحد يشمل الجر قائلاً : (وأما الخفض فيكون بثلاثة اشياء بالكسر وبالياء وبالفتح) (ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٠٧)(Kesan,1975 Ibn, P١٠٧). قال ابن عصفور: (وأما الخفض فانفردت به الأسماء)(ابن عصفور، ص٧٠)(Asfoor Ibn, P٧٠) وقال أيضاً: (وأما الخفض فعلاماته أربع: الكسرة والفتحة) (ابن عصفور، ص٧٢-٧٣)(Asfoor Ibn, P٧٢-٧٣) .

وقد قسم ابن كيسان الخفض عنده على أنواع هي :

•الخفض بالكسر:

وهو أكثر أنواع الخفض استعمالاً وقد أشار اليها ابن كيسان قائلاً : (فالكسر في أكثر الكلام نحو قولك: (مررتُ برجلٍ وبعمرو وبرجالٍ)(ابن كيسان ، ١٩٧٥، ص١٠٧) (Kesan,1975 Ibn, P١٠٧). وأيده في ذلك ابن عصفور قائلاً : (والكسرة تكون علامة للخفض فيما بقي من الأسماء)(ابن عصفور،ص٧٣) (Kesan Ibn, P٧٣) .

٢- الخفض بالياء :

وقد أشار إليه ابن كيسان والتقارض الحاصل بهذا الخفض مع الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم قائلاً : (وأما الياء ففي الأسماء الخمسة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء نحو قولك : مررتُ بأبي حفص وأخي محمد وفي زيد وحمي عمرو وذي مالٍ ، ويكون في الأثنين والجمع الذي على هجائين مثل النصب سواء نحو قولك مررتُ برجلين وغلامين ومسلمين وصالحين يستوي النصب والخفض في الاثنين والجمع الذي على هجائين والجمع المؤنث الذي في آخره ألف وتاء ، والباب للنصب والخفض مقرون إليه ليس بينهما في اللفظ فرق نحو قولك : رأيتُ رجلين ومررتُ برجلين ورأيت الهنداتُ ومررتُ بالهنداتِ)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٠٧)(Ibn Kesan,1975, P١٠٧) .

وهذا الخفض بالياء مستعمل مع الأسماء في حالة الجر ومع المثنى وجمع المذكر السالم ، وان هذه الياء: (فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع : في الأسماء الخمسة والتثنية والجمع ... فالأسماء الخمسة نحو : مررتُ بأبيك وأخيك وحميك وفيك وذي مالٍ ، فكلها مجرورة بـ (الباء) وعلامة الجر فيها الياء نيابة عن الكسرة والتثنية بمعنى المثنى ، نحو: مررتُ بالزيدين ، فالزيدين مجرور بالباء وعلامة الجر الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة)(السفاطوني، ص١٧٢-١٧٣)(Saftoone Al, P١٧٢-١٧٣).

٣- الخفض بالفتح :

ويشمل الممنوع من الصرف كما أشار إليه ابن كيسان قائلاً :(وأما الفتح فيكون فيما لا ينصرف من الاسماء فإن الاسماء التي لا تنصرف خفضها كنصبها بالفتح بغير تنوين)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٠٧)(Ibn Kesan,1975, P١٠٧).

وأيد ابن عصفور قائلاً: (فالفتحة تكون علامة للخفض في الأسماء التي لا تنصرف)

(ابن عصفور، ص٧٢)(Ibn Asfoor, P٧٢)

وإن الأسماء التي لا تنصرف إنما تمنع من الصرف فتجر بالفتحة إذا لم يدخلها أل أو بدلها أو تضف لشبهها حينئذٍ بالفعل(الفاكهي، ص١٨٦)(Al Fakehe, P١٨٦) .

والسبب في خفض هذه الأسماء بالفتحة هو : لأنها لما أشبهت الأفعال وحُكم لها بحكمها فلم تُنون ولم تخفض كالأفعال ، حُمِلَ فيها الخفض على النصب ، ولما تعذر النصب حُمل على الخفض للشبه الذي بينهما (ابن عصفور، ج١، ص٥٧)(Ibn Asfoor,1, P٥٧)

ممَّا سبق يتبين إن التقارض وقع في عِدّة مواقع منها الكسر الذي يشتمل على الاسم الصريح والنكرة والناحية الثانية إن الخفض الاسم العام للجر عند ابن كيسان ؛ إذ يتقارض الجر بالياء في الأسماء الخمسة مع الجر بالياء في المثنى ، وجمع المذكر السالم الذي أطلق عليه الجمع على هجائين .

والحالة الثالثة للنصب إذ يتقارض المثنى وجمع المذكر السالم في حالة النصب في أنهما ينصبان بالياء ايضاً .

والحالة الرابعة وهي تقارض جمع المؤنث السالم في حالة النصب والجر في كونهما يكونان بحركة واحدة فقط ألا وهي الكسرة .

د- التقارض بين الأفعال (نصب وجزم) :

ويحدث التقارض في نصب وجزم الأفعال إذ يتقارضان فيما بينهما في حذف نون هذه الأفعال في حالة النصب والجزم كما صرَّح بذلك ابن كيسان ، فقد قال: (ويكون الجزم أيضاً بحذف النون التي تكون علامة للرفع فيستوي النصب والجزم في الأفعال كما يستوي النصب والخفض في الاسماء ، وذلك قولك :لم تفعلي ولن تفعلي ولم تفعلا ولن تفعلا ولم تفعلوا ولن تفعلوا وسقوط النون علامة الجزم)(ابن كيسان،١٩٧٥،ص١٠٧)(Ibn Kesan,1975 ,١٠٧P).

فقد حدث التقارض بين النصب والجزم للأفعال الخمسة بحذف نون هذه الأفعال ، وسقوط النون من هذه الأفعال وتقارضها يكون بسبب النصب أو الجزم .

فقد سبقه سيبويه إلى هذا قائلاً: (والنصب في المضارع من الأفعال : لَنْ يَفعلَ ، والرفع سيفعل والجزم : لم يفعل ، وليس في الأفعال المضارعة جزٌ ، كما أنه ليس في الأسماء جزم ، لأنَّ المجرور داخل في المضاف إليه معاقبٌ للتنوين، وليس ذلك في هذه الأفعال)(سيبويه،٢٠٠٤،ج ١، ص١٤)(Sebaweh,2004,1 ,١٤P) .

وتابعهم في ذلك ابن عصفور قائلاً: (وأما الجزم فانفردت به الأفعال ... وأما الجزم فله علامتان وهما : السكون والحذف ، فالحذف في صنفين من الأفعال : أحدهما ما رُفع منهما بالنون ، جزمه بحذفها . والأخر : كل فعل في آخره حرف علة غير مُبدّل من همزه جزمه أيضاً بحذفه نحو : (لم يَغْزُ ، ولم يَرْمِ ، ولم يَخْشَ) ولا يثبت حرف العلة ويكون الجزم بحذف الحركة إلاَّ في الضرورة)(ابن عصفور، ص٧٠–٧٣)(Asfoor Ibn, ٧٠P–٧٣).

هـ – التقارض بين الاسماء في الرفع

يحدث التقارض بين الأسماء إذ تتقارض في أنها تأتي باختلاف استعمالها مرفوعة، ومن هذه المرفوعات عند ابن كيسان قوله في (باب ما يوجب الرفع) (الفاعل رفع ومالم يسم فاعله رفع ، والابتداء رفع وخبر الابتداء رفع إذا كان اسماً، وخبر ان وأخواتها رفع ، ويجمع ذلك كله أن يكون الاسم مقروناً بحديثه فيوجب له الرفع)(ابن كيسان،١٩٧٥،ص١١٠) (Ibn Kesan,1975 ,١١٠P). وقد تقارضت هذه الأسماء دون سوَّاها في مجيئها مرفوعة . وقد قال القرطبي في سبب تقديم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات : (لأن المرفوع عمدة الكلام كالفاعل والمبتدأ والخبر والبواقي محمولة عليها).

(الأستراباذي، ج ١، ص١٨٣)(Estrabady Al, ١٨٣P).

والمرفوعات هي أقوى الأسماء من ناحية تقديمها لأهميتها في إعطاء الكلام المكانة الأولى في التقديم لذا تسمى عمدة الكلام .

وقال ابن كيسان عن التقارض الذي يحدث في بعض الأسماء ممّا تأخذ موقع الخبر في الجملة: (ممّا يُرفع وهو خبر، الاسم أين ومتى وكم وما وكيف والظرف).

(ابن كيسان،١٩٧٥، ص١١٠)(Ibn Kesan,1975 ,١١٠P)

وقد سبقه اليها سيبويه قائلاً : (وكذلك قَبْلُ وبَعْدُ ، تقول : قُبيْلُ وبُعَيْدُ . وكذلك : أيْنَ وكَيْفَ ومَتَى عندنا ، لأنَّها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة (مَا ومَنْ) في الأسماء ، فنظيرهُنَّ من الأسماء غير الظروف مذكّر) (سيبويه،٢٠٠٤،ج ٣، ص٢٦٧)(Sebaweh,2004 ,٢٦٧P).

فيبدو من كلام ابن كيسان وسيبويه الذي سبقه بالإشارة إليها أن هذه الأسماء تستعمل ظرفاً وتأخذ إعراب الاسم في مجيء محلها مرفوعاً، وأيضاً نلحظ إن ابن كيسان ذكر التقارض بين الأسماء في الرفع هو مجيء هذه

الأسماء وهي (أين ومتى وكم وما وكيف والظرف) مرفوعة في موضع الخبر ، وقد سبق وان ذكر مجيء الأسماء التي تأتي مرفوعة كالفاعل ونائبه والخبر وخبر المبتدأ وخبر إنَّ .

ح- التقارض بين الحروف في الرفع :

ويحدث التقارض بين حروف دون سواها إذ يأتي بعد هذه الحروف مرفوعاً في الجملة كما ذكرها ابن كيسان قائلاً: (والحروف التي ترفع أيضاً حبذا ولولا ونِعْمَ وبِئْسَ ونعما وبئسما. كل شيء يقع بعد هذه الحروف رفع)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص١١٠)(Kesan,1975 Ibn, ١١٠P). ويبدو أن ابن كيسان قد عدَّ (نِعْمَ وبِئْسَ) في باب الحروف التي يُرفع بعدها ، وكما هو معروف أنهن أفعال بدليل دخول تاء التأنيث عليهنَّ .

والدليل على ذلك قول سيبويه :(وأما (نِعْمَ وبِئْسَ) ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنهما لا تغيَّران ، لأنَّ عامَّة الأسماء على ثلاثة أحرف ، ولا تُجريهن إذا كنَّ أسماء للكلمة ، لأنَّهن أفعال ، والأفعال على التذكير ، لأنَّها تُضارع فاعِلاً) (سيبويه ،٢٠٠٤،ج ٣، ص٢٦٦)(Sebaweh,2004,3 ,٢٦٦P).

وأما (ما) في (نعمَّا) فقال عنها سيبويه : (ونظير جعلهم (ما) اسماً قولُ العرب : إنّي ممَّا أصنعَ، أي: من الأمر ان أصنعَ ، فجُعِل ما وحدها اسماً . ومثلُ ذلك : غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا، أي : نِعْمَ الغسلُ) (سيبويه ،٢٠٠٤،ج ١، ص٧٣)(Sebaweh,2004,1,p:73).

وفي هذا الاستعمال لـ (نِعْمَّا) نجد أن (ما) تسدُّ مسدَّ الاسم الصريح الذي يأتي بعد(نِعْمَ) والفرق بينها وبين (نِعْمَ) دخول(ما) عليها ودخول الاسم الصريح بعدها .

فأما (لولا) فقد قال عنها استاذه المبرَّد: (أعلم ان الاسم الذي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء وخبره محذوف لما يدلَّ عليه ، وذلك قولك : لولا عبدُ الله لأكرمتك . فـ (عبدُ الله) ارتفع بالابتداء وخبره محذوف . والتقدير : لولا عبدُ اللهِ بالحضرة أو لسبب كذا لأكرمتك ، فقولك : (لأكرمتك) خبر معلَّق بحديث (لولا)).

(المُبرَّد،٢٠١٠،ج ٣، ص٧٦) (Al Mubarad,2010,3 ,٧٦P)

وقال ابن هشام : (فأما لولا فهي تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثاني بوجود الأولى نحو: (لولا زيدٌ لأكرمتك)، أي: لولا زيدٌ موجودٌ... وليس المرفوع بعد (لولا) فاعلاً بفعل محذوف ولا بـ (لولا) لنيابتها عنه ، ولا بها أصالة ، خلافاً لزاعمي ذلك بان رفعه بالابتداء)(ابن هشام ،١٩٨٥، ص٣٥٩)(Hesham,1985 Ibn, ٣٥٩P) .

دخول (لولا) على الجملة يؤدي إلى رفع الاسم بعدها وهذه من المميزات التي امتازت بها (لولا) عن غيرها من الحروف .

وأما (حَبَّذَا) فقد (زعم الخليل رحمه الله أنّها بمنزلة حَبَّ الشيء ، ولكنّ ذا وحَبَّ بمنزلة كلمة واحدة نحو : لَوْلاَ ، وهو اسم مرفوع كما تقول : يا ابنَ عمَّ ، فالعمُّ مجرورٌ ، ألاَ ترى أنك تقول للمؤنَّث حَبَّذَا ولا تقول: حَبَّذِهِ، لأنه صار مع حبَّ على ما ذكرتُ لك، وصار المذكَّرُ هو اللازمُ ، لأنه كالمَثَل) (سيبويه،٢٠٠٤، ج٢، ص١٨٠)(Sebaweh,2004,2 ,١٨٠P)

واما حبذا : فإنَّها كانت في الأصل :(حبَّذا الشيء ، لأن (ذَا) اسم مبهم يقع على كُلَّ شيء ، فإنما هو حبَّ هذا، مثل قولك : كَرُمَ هذا ، ثم جعلت (حبَّ) و(ذا) اسماً واحداً فصار مبتدأ)(المُبرَّد،٢٠١٠،ج ٢، ص١٤٥)(Al Mubarad,2010,2 ,١٤٥P).

والتقارض الذي حصل في هذه المرفوعات هي تشابهها في كون ما يأتي بعدها مرفوعاً وتأتي بحالة واحدة . والأكثر في منهج ابن كيسان في كتابه هو جمع الابواب المتشابهة في إطار واحد من أجل التسهيل على الدارس والمتلقي ولا سيما كون كتابه مختصراً .

ز– تقارض الأسماء في القسم :

وتتقارض الاسماء أيضاً في مجيئها للقسم وتشابهها في الاستعمال ، و أشار إليها ابن كيسان قائلاً : ((وممَّا يجري مجرى الحروف وهي اسماء معروفة : لعمر الله ، وعلى عبد الله ، وأمانة الله ، وممَّا ينصب: يمين الله وعمرك الله وقعدك الله ونشدتك الله) (ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٢٢)(Kesan,1975 Ibn, P١٢٢).

من كلام ابن كيسان يبدو أن هذه اسماء وليست حروف وهي خاصة بالقسم ، ولكن الاسم الذي يأتي بعدها يكون مجروراً بها ، لذا فهي تشبه حرف الجر في مجيء الاسم بعدها مجروراً .

وقد أشار استاذه المبرِّد إلى هذه الأسماء في القسم بقوله قولاً مناظراً لما جاء به ابن كيسان : (فمن تلك الأسماء قولُك : لعمرُك لأفعلنَّ ، وعليّ عهد الله لأفعلنَّ ، وعلى يمين الله لأَفعلنَّ . فهذا مثل قولك : على زيدٍ درهمان ، ولَزيد أفضلُ من عمرو ، لأنَّه إنَّما وقع قسماً لقوله : لعمرُ الله ما أقسم به . وإذا قلت : عليّ عهدُ الله . فقد أعطيته عهدك بما ضمنته له ... وأعلم أنَّ المصادر وما يجري مَجْراها ، إنَّما تقع في القسم منصوبةً بأفعالها ، لأنَّ فيها المعاني التي وصفناها ، وذلك قولك : عَمْرَك الله لا تقم ، وقعْدَك الله لا تقمْ).

(المُبرَّد،٢٠١٠،ج ٢، ص٣٢٥–٣٢٦)(Al Mubarad,2010,2 P٣٢٥–٣٢٦) .

وقد فرَّق ابن عصفور بين (لَعْمرُ اللهِ) و(عَمْرَ) بقوله : (فالعَمْرَ هو البقاء ، وهو يجوز أن يكون فاعلاً ومفعولاً وأن يدخل عليه حرف من حروف الجرَّ . تقول : (سرَّني عَمْرُكَ) و(أحببتُ عَمْرَكَ) و(انتفعتُ بعَمْرِكَ) ، وإنَّما لزم الابتداء ولم يتصرَّف في القسم ، والمستعمل في القسم هو المستعمل في غيره)(ابن عصفور، ج ١، ص٢٢)(Ibn Asfoor,1 P٢٢).

ح– التقارض بين نوني المثنى وجمع المذكر السالم :

يحدث التقارض أيضاً في وجود نون المثنى ونون جمع المذكر السالم ومجيئها عوضاً عن التنوين الذي يلحق الأسماء المفردة .وأن هاتين النونات لا تحذف إلاَّ في الإضافة وقد ذكر هذا ابن كيسان قائلاً : (والنون في الأثنين والجمع الذي على هجائين عوض من التنوين الذي في الواحد ولا يسقط إلاَّ في الإضافة نحو : غلاما زيدٍ وغلاما عمرو وغلامي بكر وبنو زيدٍ وبني عمرو)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١٠٨)(Ibn Kesan,1975 P١٠٨) .

وهذه التفاتة جميلة من ابن كيسان بأن مجيء النون في المثنى وجمع المذكر هي عوض عن التنوين الذي يكون في الكلام المفرد مثل : (زيدٌ قائمٌ) فعند حذف التنوين والمجيء بالمثنى والجمع تثبت هذه النون وعند إضافة الاسم إلى ما بعده فإنها تُحذف حالها حال التنوين الذي يُلحق الأسماء المفردة ويُحذف عند الإضافة .

وقد سبقه إلى هذا استاذه المبرَّد قائلاً : (وأمَّا النون فإنها بدلٌ من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد) (المُبرَّد،٢٠١٠،ج ١، ص٥) (Al Mubarad,2010,1 P٥).

ك – التقارض في الاسماء المنصوبة :

ويحدث التقارض أيضاً في مجيء الأسماء المنصوبة وتشابهها في حالة النصب وهذه الاسماء على رأسها المفعول به وما يشابهه وهو المصدر (المفعول المطلق) والوقت (اسم الزمان) والظرف (اسم المكان) والحال . ومن

ميزات التشابه والتقارض بين هذه المنصوبات ؛ لأنها تشترك بالنصب فضلاً عن فعلها التي تنتصب به ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال قول ابن كيسان عنها في (باب ما يوجب النصب) (كل منصوب فهو مشبه بالمفعول به وهو مدخل في حديث المرفوع ، فالفعل إذا رفع الاسم نصب خمسة أشياء : المفعول به والمصدر والوقت والظرف والحال ، فالمفعول به نحو : أخذ زيدٌ مالاً وأعطى عمرو خالداً ثوباً . والمصدر نحو : ضربَ عبد الله زيداً ضرباً شديداً وقامَ خالدٌ قياماً وجلسَ جلسةً . المصدر ما كان مشتقاً من لفظه . والوقت نحو : قامَ زيدٌ يوماً وسارَ عمرو شهراً والظرف نحو : جلسَ عبد الله أمامكَ وقامَ مكاناً واسعاً. والحال نحو: (خرج زيدٌ راكباً وسار عمرو متوجهاً ومضى الرجل ضاحكاً)(ابن كيسان،١٩٧٥، ص١١٠)(Kesan,1975 Ibn, P ١١٠) .

وقد حذا ابن جني حذوه في كلامه هذا قائلاً : (الأسماء المنصوبة وهي على ضربين مفعول ومشبه بالمفعول والمفعول على خمسة اضرب مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه)(ابن جني ،١٩٧٢، ص:١١٠)(gene,1972,p:110 Ibn) .

إن ابن كيسان في قوله السابق قد وضع قاعدة للأسماء بقوله (كل منصوب فهو مشبه بالمفعول) ، ويقصد بهذا بأن يكون له معنى ، وأن للمفعول به معنى ، فمثلاً المصدر وكذلك المفعول فيه والحال وغيرها كُلّها تأتي لمعنى يقوّي الجملة ويُغيَّر دلالتها ويقوّيها حالها في ذلك حال المفعول به الذي يكون اساساً للفعل المتعدي ، وقد أعطانا سيبويه مثالاً مختصراً للنصب في الأسماء بقوله: (والنصب في الأسماء: رأيتُ زيداً).

(سيبويه،٢٠٠٤،ج١، ص١٤)(Sebaweh,2004,1 P,١٤)

وفصَّل ابن عصفور قوله عن النصب إذ قال: (أمَّا الاسم فينصب إذا كان مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً به أو مشبَّهاً به، أو مفعولاً فيه، أو معه، أو من أجله، أو حالاً، أو تمييزاً، أو مستثنى أو خبر كان وأخواتها أو خبر ما وأختيها (لا ولات) أو اسم (لا) التي للتبرئة ، أو اسم (إن وأخواتها) أو منادى أو تابعاً لمنصوب أو جاريًّاً مجرى المنصوب) (ابن عصفور، ص٧٥)(Asfoor Ibn, P ٧٥).

أما الرضي، فقد قسَّم المنصوبات قسمين قائلاً عنها : (المنصوبات قسمين : أصلاً في النصب ، يعنون به المفعولات الخمسة ، ومحمولاً عليه وهو غير المفعولات من الحال والتمييز وغير ذلك .... والنصب علامة الفضلات في الأصل فيدخل فيها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى ، وأما سائر المنصوبات فعُمد، شُبِّهت بالفضلات كاسم (إن) واسم (لا) للتبرئة ، وخبر (ما) الحجازية ، وخبر كان وأخواتها).

(الأستراباذي، ج١، ص٢٩٤-٢٩٥)(Al Estrbady,1, P ٢٩٤-٢٩٥)

إن تقسيم الرضي لهذه المنصوبات إذ أعطى المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى الاصل في النصب ، وبقية المشبهات بالفضلات كاسم (إن) واسم (لا) للتبرئة وخبر (ما) الحجازية وخبر كان وأخواتها النسبة الأقل من الاستعمال على الرغم من كونها منصوبه.

س- التقارض في المخفوضات :

ومن التقارض الذي جاء به ابن كيسان هو جمعه للمخفوضات في باب واحد فقط جامعاً تحت مظلة هذه المخفوضات الإضافة وحروف الجر والظروف : وهذه المخفوضات باختلاف معانيها واستعمالاتها ودقة استعمال إحداها مكان الأخر فإنها تأتي مخفوضات إذ جمعها في باب ما يوجب الخفض قائلاً : (الخفض بالإضافة وهو

اضافة اسم بمعنى (اللام) أو (من) كقولك : (هذا غلام زيدٍ) ، أي : غلام لزيدٍ ، وهذا ثوب خز ، أي : ثوب من خز ، وبختمها بالياء أن تقول غلامي وثوبي فإذا وضعت موضع الياء اسماً كان مخفوضاً).

(ابن كيسان،١٩٧٥، ص١١١)(Kesan,1975 Ibn, P١١١)

يبين ابن كيسان إن المضاف إليه الذي يكون مع الاسم لا يخفض بنفسه أبداً ، بل لا بُدَّ من وجود حرف جر محذوف جُرَّ به هذا الاسم ، وهذان الحرفان هما أما (اللام) أو (من) . وقد تابعه في هذا ابن الوَّراق قائلاً : (والإضافة على ما تبين في بابها لا تكون إلاَّ على معنى اللام نحو : غلامُ زيدٍ ، تريد : غلاماً لزيدٍ ، وعلى معنى (من) نحو : ثوبٌ خَزٍّ ، المعنى : ثوبٌ من خزٍّ ، فحذف حرف الجر وناب الاسم منابه ، فخفض كما كان الحرف يخفض ، فالخفض إذن في الأصل إنما هو بحرف الخفض) (ابن الورَّاق ، ص ٢٨٩) (Warak Al Ibn , P٢٨٩)

وسار على رأيه ورأي ابن الوَّراق ابن عصفور قائلاً : (الإضافة لا تكون إلاَّ على معنى اللام ، نحو: (غلامُ زيدٍ) تريد : غُلاماً لزيدٍ ، وعلى معنى (مِنْ) ، نحو : (ثوبٌ خَزٍّ) المعنى : ثوبٌ من خَزٍّ ، فحذف حرف الجر وناب الاسم منابه ، فخفض كما كان الحرف يُخفض ، فالخفض إذن في الأصل إنما هو بحرف الخفض) (ابن عصفور،ج١، ص٤٧٦)(Asfoor,1 Ibn, P٤٧٦).

بعد إن بيَّن ابن كيسان مجيء المضاف إليه مجروراً بحرف جر محذوف تناول بعد ذلك الأسماء التي تتقارض فيما بينها ، وتعمل عمل حروف وهي اسماء ، ولكن يأتي بعدها الاسم مجروراً حالها حال حروف الجر قائلاً عنها : (وأما الأسماء التي تضاف فتعد في حروف الخفض وهي : غير وكل وأي ومثلُ وَثْل وبدل وبعض وذو وذات وذوا وذواتا وذَوُو وذوات وأولو واولات وسنى وقُرْب وشِبّه وشبيه ولِده وقَرن وقِرنْ وعِدْل وكلا وكلتا واجل واجْل وجَرّى وبيد بمعنى غير ومالم انتبه ، فإن قياسه ان يعتبره المتكلم بأن يضيفه إلى نفسه فإن قياسه ان يعتبره المتكلم بان يضيفه إلى نفسه فأن كان له بزيادة ياء على آخره كان مما يخفض غيره كقولك : هذه داري وهذه دار زيد ومثلي ومثل زيد وقعد عندي وقعد عند اخوتك وهذا صاحبي وصاحب العمرين . يقاس على هذا الرفع والنصب والخفض في كل كلام ان شاء الله)(ابن كيسان، ١٩٧٥، ص١١١) (Kesan,1975 Ibn,P١١١). فهو بقوله هذا يبين إن هذه الأسماء يأتي بعدها مضاف إليه دائماً فهي عملها في ذلك خفض ما بعدها حالها في ذلك حال حروف الجر .

وقد سبقه إليه سيبويه في قوله هذا قائلاً : (وأمَّا الأسماءُ فنحوُ : مِثْلٍ وغَيْرٍ وكُلٍ وبَعَضٍ ، ومثلُ ذلك أيضاً الأسماءُ المختصةُ ، نحو : حِمارٍ وجدارٍ ومالٍ ، وأَفْعَلَ نحو قولك : هذا أَعْمَلُ النَّاسِ ، وما أشبه هذا من الأسماء كُلِّها ، وذلك قولك : هذا مِثْلُ عبدُ اللهِ ، وهذا كلُّ مالِكَ وبعضُ قومك ، وهذا حمارُ زيدٍ وجِدارُ أخيكَ ومالُ عمروٍ ، وهذا أشدُّ النَّاس) (سيبويه،٢٠٠٤، ج١، ص٤٢٠)(Sebaweh,2004,1, P٤٢٠) .

وأيضاً أيدَّ الرضي مجيء هذه الظروف مضافة بقوله : (والظروف المُضافة إلى الجملِ و(إذ) يجوز بناؤها على الفتح ، وكذلك (مثل) و(غير) مع (ما) و(أن)).

(الأستراباذي، ج٣، ص٣٣٣) (Al Estrabady,3, P٣٣٣)

أما التقارض في الخفض فقد قال عنه ابن كيسان: (وللخفض حروف تحفظ بعضها ظروف وبعضها اسماء وبعضها حروف معانٍ وذلك : من وإلى وعن وفي ومع والباء والكاف واللام وواو القسم فهذه حروف معانٍ، والظروف نحو على ولدن وبين وسوى وخلف وقدَّام وأمام وفجأة وقبالة وإذا وحذاء ووراء وتلقاء ووسْط ووسَّط وفوق وتحت وأسفل

وأعلى وقبل وبُعد ونحو ودون ، فهذه الأسماء تسمى الظروف وبعضهم يسميها الصفات وهي منصوبة إذا كانت خبراً أو متصلة بخبر لقولك : زيدٌ خلفكَ وأمامك وقامَ زيدٌ عِنْدَكَ وقدَّامك) (ابن كيسان،١٩٧٥، ص١١١)(Ibn Kesan,1975, P١١١).

لقد قسَّم ابن كيسان الحروف على نوعين أحدهما حروف المعاني وهي حروف الجر والأخرى الظروف وهي منصوبة دائماً إذا كانت خبراً أو متصلاً بخبر. وهذه الحروف تتقارض فيما بينها في الاستعمال .

وقد سبق ابن كيسان سيبويه في حديثه عن هذه الحروف الخوافض قائلاً : (فأما الذي ليس باسم ولا ظرفٍ، فقولك: مررتُ بعبدِ الله، وهذا لعبدِ الله، وما أنت كزيدٍ، وياَ لَبَكرٍ، وتاللهِ لا أفعلُ ذاك، ومِنْ وفِي ومذَ وعنْ ورُبَّ وما أشبه ذلك، وكذلك: أخذتُه عن زيدٍ ، وإلى زيدٍ ، وأمَّا الحروف التي تكون ظرفاً فنحو: خَلْفَ وأَمامَ وقُدَّامَ ووَراءَ وفَوْقَ وتَحْتَ وعِنْدَ وقِبَلَ ومَعَ وعَلَى، لأنَّك تقول: مِنْ عَلَيْكَ، كما تقول: مِنْ فَوْقِكَ، وذهب مِنْ معَهِ. وعن أيضاً ظرفٌ بمنزلة ذاتِ اليمينِ والناحية، ألا ترى أنك تقول: مِنْ عَنْ يمينك، كما تقولُ: مِنْ ناحية كذا وكذا، وقبالة ومكانك، ودُونَ، وقَبْلَ، وبَعْدَ، وإزاءَ وحِذاءَ، وما أشبه هذا من الأمكنة والأزمنة، وذلك قولك: أنتَ خَلْفَ عبد اللهِ وأمام زيدٍ، وقُدَّامَ أخيَكَ، وكذلك سائر هذه الحروف وهذه الحروف اسماء، ولكنها صارت مواضع للأسماء)(سيبويه، ٢٠٠٤، ج١، ص٤١٩-٤٢٠)(Sebweh,2004,1,P٤١٩ – ٤٢٠)

أما الرضي فقال عن هذه الظروف: (وأما نحو: خلف وقُدَّام ويمين وشمال وبين وحِذاء، فإن هذه الأشياء تُطلق على هذه الأماكن باعتبار ما تضاف إليه) (الأستراباذي، ج ١، ص٤٨٩) (Al Estrabady,1, P٤٨٩) ثم بيَّن سبب النصب في هذه الظروف بقوله :(ويعود السبب في نصبها في (قعدتُ مقعدهُ) و(جلستُ مكانه) و(نمت مبيته) فلكونه متضمناً لمصدر معناه الاستقرار في ظرف فمضمونه يُشعر بكونه ظرفاً لحدثٍ بمعنى الاستقرار ، كما أنه نفسه ظرف المضمون بخلاف نحو : المضرب والمقتل ، فلا جرم ، لم ينصبه على الظرفية إلاَّ ما فيه معنى الاستقرار) (الأستراباذي ،ج ١، ص٤٩١)(Al Estrabady,1, P٤٩١) .

ع – التقارض بين النعت والتوكيد والبدل والنسق :

وقد حدث تقارض بين النعت، والتوكيد، والبدل، والنسق، إذ أن هذه الاسماء تتشابه فيما بينها في إنها تتبع إعراب ما قبلها وهذا ما صرَّح به ابن كيسان قائلاً عنه في باب ما يتبع الاسماء فيكون معرباً بإعرابها تابعاً لألفاظها : (واعلم أنه يتبع في إعرابه النعت والتوكيد والبدل والنسق)(ابن كيسان ،١٩٧٥، ص١١١)(Ibn Kesan,1975, P١١١) وقد استعمل ابن كيسان أسلوب مختصر في حديثه عن التوابع وهي الأسماء التي تتبع بعضها بعضاً وتكون متقارضة ومتشابهة فيما بينها في أنها تتبع إعراب ما قبلها من رفع ونصب وجر .

والدليل على أن التقارض فيها هو تشابهها في كون العامل الذي يعمل فيها هو العامل في المتبوع وكما في الآراء المؤيدة لها : إذ قال الرضي : (وأما الصفة والتوكيد وعطف البيان ففيها ثلاث أقوال : قال سيبويه : العامل فيها هو العامل في المتبوع ، وقال الأخفش : العامل فيها معنوي كما في المبتدأ والخبر ، وهو أنها تابعة ، وقال بعضهم : إن العامل في الثاني مُقدَّر من جنس الأول . ومذهب سيبويه أولى ، لأنَّ المنسوب إلى المتبوع في قصد المتكلم منسوبٌ إليه مع تابعه ، فإن المجيْ في (جاءني زيدٌ الظريف) ليس في قصده منسوباً إلى (زيدٍ) مطلقاً ، بل إلى زيد المقيَّد بقيد الظرافة . ومذهب سيبويه والمبرِّد والسيرافي والزمخشري والمصنف، أن العامل في البدل هو العامل في المُبدل منه، إذ المتبوع في حكم الطرح ، فكأنه عامل الأول باشر الثاني)(الأستراباذي، ج٢، ص٢٧٩-

٢٨٠، وسيبويه ،٢٠٠٤، ج١، ص٤٢١، ابن الأنباري ،١٩٩٩، ص٢١٨، والشمني، ١٩٧١، ج٢، ص٢٤٣)
(Al ,٢١٨P ,Ibn ALAnbary,1999,٤٢١P ,Sebweh,2004,1,٢٨٠-٢٧٩P,AlEstrabay,2
.(٢٤٣P ,SHamany,1971,2

وقال الرضي أيضاً عن عطف النسق: (قال سيبويه : العامل في المعطوف هو الأول بواسطة الحرف ، وقال الفارسي في الإيضاح الشعري وابن جني في سرَّ الصناعة : إن العامل في الثاني مقدَّر ، من جنس الأول ، لقولك : يا زيدُ وعمروُ . وأقول : لا دليل فيه ، إذ علَّة البناء في الثاني وقوعه موقع الكاف كالمعطوف عليه مع عدم المانع من البناء ، كما كان في : يا زيد والحارث : أعني اللام ، وإنَّما كان اللام مانعاً ، لامتناع مجامعته لحرف النداء المقتضي للبناء ، فلمَّا ارتفع المانع صار كأن حرف النداء باشر التابع لا أنه يقدَّر له حرف آخر))(الأستراباذي، ج٢، ص٢٨٠-٢٨١، وسيبويه، ٢٠٠٤، ج١، ص٤٣٧، والشمني، ١٩٧١، ج٢، ص٢٤٣)(AlEstrabay,2, ٢٨١-٢٨٠P, Sebweh ,٢٠٠٤, ١,٤٣٧P, Al SHamany,1971,2 ,٢٤٣P).

الخاتمة :

في خاتمة هذا البحث توصلت إلى أن التقارض النحوي في كتاب الموفقي في النحو لابن كيسان حصل في المواضع النحوية الأتية :

أولاً: بين الألفاظ المتشابهة في الاستعمال المختلفة في اللفظ، وهي كما يأتي :

- مثل (إلاَّ) وهي من أدوات الإستثناء الأكثر استعمالاً وانتشاراً وبين (غير وسوى وخلا وما عدا ولا يكون وعدا) .
- بين (حتى) و(إلى) من حيث الاستعمال ، كما حدث التقارض بين (إنَّ وربَّ) عند دخول (ما) الكافة عليهما وإبطال عملهما .
- بين حروف الجر (الواو والباء والتاء) إذ تتقارض في أنها تأتي بمعنى القسم وتختص به، أما (أن واللام ولا وما) فتتقارض هذه الأدوات في أنها تشترك في العمل نفسه وهو مجيئها في جواب القسم .

ثانياً: كما حدث التقارض بين الألفاظ التي تتشابه في الشكل والهيئة بعكس الحالة الأولى وهي كما يأتي :

- بين الأفعال والأسماء المرفوعة فمثلاً يشترك الضم في المبتدأ وخبره كما يتقارض في الفعل المضارع في حين الواو في الرفع تتقارض لتكون في الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم ، أما الألف في الرفع فتكون علامة للمثنى والنون علامة للرفع أيضاً في الأفعال الخمسة .
- بين الأسماء والأفعال في حالة النصب إذ تتقارض فيما بينها ، فتكونان منصوبتين بعلامات فارقة ، فأما الفتح فهو أشهرهم ، كما كان الضم أشهر علامات الرفع ، والنصب يكون بالألف في الأسماء الخمسة وبالياء في جمع المذكر السالم والمثنى وبالكسر في جمع المؤنث السالم وبحذف النون في الأفعال الخمسة.
- بين الأسماء وحروف الجر ، إذ حدث التقارض بينهما في الخفض ، والخفض يكون بالكسر وبالياء وبالفتح ، والكسر يكون أكثر أنواع الخفض شيوعاً ، أما الخفض بالياء فيتقارض جمع المذكر السالم والمثنى والأسماء الخمسة في مجيء الياء حرف جر ، اما الفتح فيكون مع الممنوع من الصرف مجروراً به.
- بين الأفعال في النصب والجزم ، إذ أن (لم) و(لن) باختلاف استعمالهما وعملهما تتقارضان إذا دخلت على الأفعال الخمسة في حالة النصب والجزم وهي حذف نون هذه الأفعال .

- بين الرفع إذ حدث التقارض فيه عن طريق اسماء خاصة تأتي مرفوعة ، من هذه الأسماء الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره إذا كان اسماً ، وخبر (إنَّ) وأخواتها ، كما تتقارض اسماء خاصة تأتي خبراً مرفوعاً وهي : (أين ومتى وكم وما وكيف والظرف).
- الحروف، لا يشتمل على التقارض المرفوعات من الأسماء بل يتعداها ليشمل الحروف المرفوعة أيضا، إذ تتقارض بعض الحروف في مجيء ما بعدها مرفوعاً وهي (حبذا ولولا ونِعْمَ وبِئْسَ ونِعمَّا وبِئسما) . في أن الاسم بعدهما يأتي مرفوعاً.
- الأسماء ، تتقارض بينها في مجيئها للقسم وهي أفعال خاصة ذكرها ابن كيسان وهي : (لعمر الله ، على عبد الله ، وامانة الله ، ويمين الله ، وقعدك الله ، ونشدتك الله) .
- نون المثنى وجمع المذكر السالم ، إذ تتقارض هاتان النونان في أنهما تأتيان عوضا عن تنوين الإضافة في الأسماء المضافة ولا تسقطان إلاَّ بالإضافة .
- اسماء خاصة بالنصب ، إذ تتقارض هذه الاسماء في عمل النصب وهي : (المفعول به والمصدر والوقت والظرف والحال كما أن كل اسم منصوب فهو مشبه في المفعول به) .
- الخفض : ومن التقارض في الخفض ما يحدث في الإضافة ، إذ شُبه المضاف إليه بالاسم المجرور، فكما إن الاسم المجرور يُجر بحرف الجر كذلك المضاف إليه يُجر بأحد حروف الجر وقد خصصها باللام أو من . كما حدث التقارض في المخفوضات بين الأسماء التي تُعامل معاملة حروف الجر في أن ما بعدها مضافاً إليه مجروراً بها ، و يأتي بعد حرف الجر اسم مجرور بهذا الحرف. وتتقارض أيضاً المخفوضات في أن ما يأتي بعدها مجروراً بها وهي حروف المعاني والظروف التي يسميها بعض الدارسين كما ذكرها ابن كيسان بالصفات .
- التبعية في الإعراب : يحدث التقارض في الأسماء التي لها تبعية في الإعراب وهي النعت والتوكيد والبدل وعطف النسق إذ تتقارض هذه الأسماء في إتباع ما قبلها من إعراب في حال الرفع والنصب والجر .

المصادر والمراجع

القران الكريم

ابن الأنباري ، كمال الدين أبي البركات (ت ٥٧٧هـ) ،(د . ت) ، أسرار العربية ، الطبعة الأولى ، تحقيق وتعليق : بركات يوسف هبَّود ، دار الأرقم ، بيروت – لبنان.

ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهيل السرَّاج(ت ٣١٥هـ) ، ١٩٨٨م ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

ابن الصبَّان ، محمد بن علي (ت١٢٠٦هـ) ،(د . ت)، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني (د . ط) ، ضبط وتصحيح وتخريج الشواهد : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

ابن الناظم ، أبو عبد الله بدر الدين جمال الدين بن مالك ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م،شرح ابن الناظم الطبعة الأولى ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أسحاق (ت ٤٣٨هـ)، (د. ت)، الفهرست،(د. ط)، مطبعة دانشكاه، طهران.

ابن الوَرّاق ، أبو الحسن محمد بن عبد الله (ت ٣٨١هـ) ،(د . ت)، علل النحو ، (د . ط) ، تحقيق : محمود محمد محمود نصَّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .

ابن بابشاد ، أبو الحسن ظاهر بن أحمد (ت ٤٦٩هـ) ،(د. ت) ، كتاب الهادي في شرح المقدمة في النحو ، (د. ط) ، تحقيق : أحمد فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ،١٩٧٢م، اللمع في العربية ، (د . ط) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت .

ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ) ،(د . ت) ، المُقرِّب ومعه مُثُل المُقرّب ، (د . ط) ، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ) ،(د . ت) ، شرح جمل الزجاجي ، (د. ط) ، قدَّمة ووضع هوامشه وفهارسه : فوَّاز الشعَّار ، إشراف : د . إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ) ،١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، الطبعة العشرون ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ودار مصر للطباعة .

ابن مالك ، محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)،١٣٨٧هـ–١٩٦٧هـ ، تسهيل الفوائد، (د . ط)، تحقيق وتقديم : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، مصر .

ابن منظور ، ابن منظور(ت٧١١هـ) ،(د . ت) ، لسان العرب الطبعة الثالثة ، تصحيح :أمين عبد الوهاب ومحمد العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان .

ابن هشام ، جمال الدين بن هشام الإنصاري (ت٧٦١هـ) ، ١٩٨٥م ،الطبعة السادسة ، تحقيق وتعليق : د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة : سعيد الإفغاني ، دار الفكر .

الإستراباذي ، رضي الدين (ت٦٨٨هـ) ،(د . ت) ، شرح الرضي على الكافية ، الطبعة الثانية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، مؤسسة الصادق ، طهران – إيران.

آل مبارك ، فيصل بن عبد العزيز ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، مفاتيح العربية على متن الأجرومية ، الطبعة الأولى ، تحقيق : عبد العزيز الدغيثر ، دار الصميعي .

البيتوشي ، عبد الله بن محمد الكردي(ت ١٢١١هـ) ، (د . ت) ، الحفاية بتوضيح الكفايه وهو شرح لمنظومة كفاية المعاني في حروف المعاني ، (د . ط) ، دراسة وتحقيق : د.طه صالح أمين آغا ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

الحريري، أبو القاسم محمد بن علي (ت ٥١٦ هـ)، (د. ت)، شرح ملحة الاعراب، (د. ط) ، علَّق عليه ووضع هوامشه وفهارسه : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت ٩٢٩هـ)، ١٩٦٥م، معجم البلدان، (د . ط)، مكتبة الأسدي ، طهران .

الخامس ، د . يوحنا مرزا ،١٩٧١م ، موسوعة المصطلح النحوي من النشأة إلى الأستقرار ، (د .ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .

الرُّماني ، أبو الحسن علي بن عيسى ،١٩٨٤م رسالتان في اللغة ، (د . ط) ، تحقيق : د . إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمَّان .

الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ) ،(د . ت) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، (د .ط) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،.

السفاطوني، محمد معصوم ،(د. ت)، تشويق الخلان وهو حاشية شرح الإجرومية، (د .ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م ، الكتاب ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

السيوطي ، جلال الدين (٩١١هـ) ،(د . ت) ، الأشباه والنظائر في النحو ، (د . ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان .

السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١هـ) ،٢٠١٠م ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في النحو، اعتنى به الشيخ : عزو عناية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان.

الشرَّاب ، محمد حسن ،١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧م ، كتاب شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

الشُّمنِّي ، تقي الدين أحمد بن محمد (ت ٨٧٢هـ) ، المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، (د . ط) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

الفاكهي ، جمال الدين عبد الله بن أحمد (ت ٩٧٢هـ) ،(د . ت) ، كشف النقاب عن مُخدَّرات ملحة الإعراب، (د . ط) ، اعتنى به وعلَّق عليه : محمود نصَّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

الفرَّاء ، أبو زكريا يحيى (ت ٢٠٧هـ) ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، معاني القرآن ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مراجعة الأستاذ : علي النجدي ناصيف ، دار الكتب والوثائق ، مركز تحقيق التراث ، مصر ، القاهرة .

المبرَّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٣٨٥هـ)،١٤٣١هـ –٢٠١٠م، المقتضب ،(د . ط) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمه ،عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

مجمع اللغة العربية ،(د . ت)، المعجم الوسيط ، ،الطبعة الثالثة ، القاهرة.

المجلات والدوريات :

ابن كيسان، أبو الحسن محمد بن احمد (ت ٢٩٩هـ)، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م، م(٤)، العدد(٢)، تحقيق : د .عبد الحسين الفتلي وهاشم طه شلاش ، مجلة المورد ،بغداد .

عبد الله، د. احمد محمد، ١٩٨٣م، ظاهرة التقارض في النحو العربي، م(٢٣٤)، العدد (٥٨)، مجلة الجامعة الإسلامية .

References

Al-Betushi, A. M. (1211 A.H.), the Hafayah with sufficient explanation, which is an explanation of the system of adequacy meanings in the letters of meanings, (d. Taha Salih Amine Agha, Dar al-Kuttab Al-Alami, Beirut Lebanon.

AL Faraa, A.Y.(2002). *Meanings of the Koran*. 3rd Edition. Book and Documentation House, Heritage Investigation Center, Egypt, Cairo .

AL Istrabady, R.(688 A.H.). *Explanation of the Supplication of Adequacy*,. 2nd. Edition. Sadiq Foundation, Tehran, Iran.

Al-Fakhe, J.A. (972). Revealed the urgent drug expression, Took care of and commented on: Mahmoud Nassar, Dar al-Kuttab Al-Sulti, Beirut Lebanon.

Al kamas, D. J.M. (1971). *Encyclopedia of the Grammatical Term from Emergence to Stability*,. Dar al-Kitab al-Sulti, Beirut Lebanon,.

Al Mubarad, A.M. (385 A.H.). *Al Muktathab*, 1432 – 2010, investigation: Mohammed Abdul Khaleq , World of Books Beirut, Lebanon.

Al Sharab, M. H.(1427H -2010). *The Book of Explanation of Poetry in the Mothers of Grammar Books*. 1st Edition. Al-Resala Foundation, Beirut Lebanon..

Al-Mubarak, F. A. (1427 A. H.). *The keys of Arabic on Board Agromia*. 1st Edition. . Dar al-Sumai.

Al-Rumane, A. A.(1984). *Letters in Language*. Dar al-Fikr, Amman..

Al-Safatouni, M.M. Footnote Explaining the Ajramiyah.

Al-Shamni, T.A. (d. 872 e). *Tashweeq Al-Khilan.* Investigation: Mohammed al-Sayed Osman, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon.

Al-Suyote, J.(911 e). *Asbah and Isotopes in Grammar*. Dar Al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon..

---------- , (T 911H), 2010, The Expanse of the Mosques Explained the Collection of Mosques in the Grammar, Cared for by the Sheikh: Ezzo Attia, House of Revival of Arab Heritage, Beirut Lebanon ..

Al-Zubaidi, A. M. (1205 AH). *Lesan Al Arab*. The bride's crown from Jawahar Al-Muawmun, Investigation: a group of investigators, Dar Al-Hidayah..

Arabic Languge Complex , Al mugem Al waset,Third Edition, Cairo.

Hamwy, Sh. A. (929 AH), 1965.*The dictionary of Countries*, (d.), Library Asadi, Tehran,

Hareery, A.M.A. (d. 516 e), Explanation of the urgent expression, Commented on it and the status of Huamesh and his indexes: Kamel Mustafa al-Hindawi, Dar al-Kuttab al-'Ulami, Beirut Lebanon ..

Ibn Akeel, A. A. (d. 769 AH), 1400 – 1980. Ibn Akeeel's commentary on Alfia Ibn Malik, the twentieth edition, investigation: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Dar al-Tarath and Dar Misr Printing,.

Ibn Al-Anbare, K. A. (577 AH). *Secrets of Arabia*. 1st Edition, investigation and comment: Barakat Youssef Haboud, Dar al-Arqam, Beirut Lebanon.

Ibn Al-Nadem, AM. (d. 438 AH).*Al-Fhrest*. 1424 – 2003 , Daneshkah Press, Tehran..

Ibn Al-Nazm, A. B. *Shareh Ibn Nazm*. 1st Edition. House of Revival of Arab Heritage, Beirut Lebanon.

Ibn Al-Sabban, m.A. (d. 1206 e), Footnote to the explanation of Sabbani al-Ashmouni, , control and correction and graduation of evidence: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon ..

Ibn Al-Sarraj, A. S. (315 e) .1988.3rd Edition, investigation: d. Abdul-Hussein Al-Fattaly, Al-Resala Foundation, Beirut Lebanon .

Ibn Al-Warraq, A.M. (d. 381 e), *Grammar Analysis*. (d), investigation: Mahmoud Mohamed Mahmoud Nassar, Dar al-Ketub al-Sulti, Beirut Lebanon ..

Ibn Asfoor, A.A. (d. 669 AH). *Explanation of the Glass Sentences, and the Status of Huamshah and indexes*. Fawaz Al-Shaar, supervision: Emile Yaqoub, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon ..

Ibn Asfoor, A.A.(669 e). *The Close and with Him Like the Approximate*. Investigation and comment and study: Adel Ahmed Abdul Muqeem and Ali Mohamed Moawad .

Ibn Babshad, A. Z. (d. 469 AH).*The Book of Hadi in Explaining the Introduction in Grammar*. investigation: Ahmed Fathi Hijazi, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon..

Ibn Hesham, J. H. (d. 761 e), 1985, 6th Edition. investigation and comment: d. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, review: Said Al-Afghani, Dar al-Fikr, ..

Ibn Jeny, A. U. (d. 392 AH), 1972. *Lamma in Arabic*.Achievement: Fares Faes, Cultural Books House, Kuwait..

Ibn Malek, M. A. (672 AH).*Facilitation of Benefits*.investigation and presentation: Mohamed Kamel Barakat, Dar al-Kitab al-Arabi, Egypt,

Ibn Manthor, M. (711 AH), 1387 AH, 3rd Edition. Correction: Amin Abdel Wahab and Mohamed Al-Obeidi, Dar Al-Arabiya Revival Heritage, Beirut, Lebanon .

Sebaweh, A. O. (180 e), 1425 – 2004. *The book*.4th Edition.The investigation: Abdul Salam Mohammed Harun, the library of Al-Khanji, Cairo.

The Holy Quran

Magazines and Periodicals:

Abdullah, D. Ahmed Mohamed, (1983). "The phenomenon of conflict in Arabic grammar". (234), number (58), Journal of the Islamic University..

Ibn kesan, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmad (299 AH), 1395 – 1975, M (4), number (2), investigation: d. Abdul Hussain Al-Fattali and Hashim Taha Shlash, Al-Mawwar Magazine, Baghdad .